

223428 - خلق الله الجبال ثابتة لثبت الأرض ومنعها من الحركة والاضطراب

السؤال

هل هناك نص في القرآن أو السنة يشير إلى أن الجبال هامدة ولا تتحرك لأنني درست في علوم الأرض أن الجبال تتحرك ولكن بشكل لا يمكن ملاحظته؟ وإن لم يكن هناك نص في المسألة فما دليل بعض المفسرين الذين يقولون بهذا القول؟

ملخص الإجابة

والحاصل : أنه ليس في القرآن ما يدل على "إثبات حركة الجبال" ، وهي في دار الدنيا .

وينظر للفائدة :

[/http://www.alukah.net/culture/0/63837](http://www.alukah.net/culture/0/63837)

: 9

[/http://www.alukah.net/sharia/0/72873](http://www.alukah.net/sharia/0/72873)

والله أعلم .

الإجابة المفصلة

أولاً :

حديث القرآن الكريم عن الجبال يبيّن أن الله تعالى خلقها ليثبت بها الأرض حتى لا تضطرب ولا تتحرك .

قال الله تعالى : (وَالْأَرْضَ مَدَدَنَاهَا وَلَقِيَنَا فِيهَا رَوَاسِي) الحجر (19) .

وقال تعالى : (وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَّا أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ) الأنبياء (31) .

وقال تعالى : (أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا ، وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا) النبأ (6-7) .

وقال تعالى : (وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا) النازعات/32.

ووصف الجبال بأنها (رواسي) وأن الله تعالى (أرساها) معناه أنها ثابتة . فإن هذا معنى الكلمة (رسا) في اللغة العربية . انظر القاموس المحيط (ص 1662) ولسان العرب (14/321) .

وهذا الإرساء لا ينكره علم الأرض ، فبحوثه تثبت أن الجبال راسية في الأرض ، وأنها ثابتة الأرض ، وأن أصولها (جذورها) تحت سطح الأرض أطول من أجزاءها الشامخة فوق السطح بعدة أضعاف .

ولذلك فإن الله تعالى ذكر أنه جعل الجبال أوتادا ، والوتد ما يكون منه في باطن الأرض أطول مما يكون خارجها ، وذلك مما يعطيه مزيدا من القوة حتى تثبت فيه حبال الخيمة .

وأما ما يذكره علم الأرض من أن الجبال تتحرك أفقيا عدة مليمترات كل سنة ، وأنها تتحرك رأسيا بزيادة ارتفاعها عن سطح الأرض أو نقصانه عدة مليمترات سنويا أيضا ، فهذه النظريات لا تنافي وصف الجبال بأنها ثابتة وراسخة ، لأنها حركة يسيرة جدا لا يمكن ملاحظتها إلا بالأجهزة بالغة الدقة ، وتظهر آثار تلك الحركة بعد ملايين السنين .
كذا قالوا !! والله أعلم بصدق ذلك ، وظواهر القرآن لا تساعد على ذلك كثيرا .

ثانيا :

ما يذكر هنا قوله تعالى : (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُ مَرَ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَثْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ)
النمل (88) .

إن بعض المعاصرین ذهب إلى أن المراد بها الإشارة إلى دوران الأرض حول نفسها ، وأن الأرض إذا دارت ، دارت معها الجبال .
وهذا القول ليس بصواب ، بل الصواب في معنى الآية : أنها تتحدث عن يوم القيمة ، وأن الله تعالى ينسف الجبال ويزيلها عن مواضعها ، ويدل لذلك : سياق الآيات ، فإنها تتحدث عن يوم القيمة .

وأيضا : الآيات الأخرى التي جاءت في تسيير الجبال ، فإنها كلها تتحدث عن يوم القيمة .

قال الله تعالى : (وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَقَرَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ، وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُ مَرَ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَثْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ)
النمل (87 - 88) .

قال الشيخ المفسر محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى : " قوله تعالى : (وَتَرَى الْجِبَالَ) معطوف على قوله : (فَقَرَعَ) ، وذلك المعطوف عليه مرتب بالفاء على قوله : (وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَقَرَعَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ) الآية . أي : ويوم ينفح في الصور ، فيفرز من في السماوات ، وترى الجبال . فدللت هذه القرينة القرآنية الواضحة على أن مر الجبال مر السحاب كائن يوم ينفح في الصور لا الآن " انتهى .

وقال أيضا :

" جميع الآيات التي فيها حركة الجبال كلها في يوم القيمة ، كقوله تعالى : (يَوْمَ تَمُرُ السَّمَاءُ مَوْرًا ، وَتَسْيِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا) وقوله تعالى : (وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً) وقوله تعالى : (وَسَيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَائِنَتْ سَرَابًا) وقوله تعالى : (وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَ) " انتهى من " أضواء البيان " (490 / 6).

وقال ابن كثير رحمه الله تعالى : " قوله : (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُ مَرَ السَّحَابِ) أي : تراها كأنها ثابتة باقية على ما كانت عليه ، وهي تمر من السحاب ، أي: تزول عن أماكنها ، كما قال تعالى : (يَوْمَ تَمُرُ السَّمَاءُ مَوْرًا ، وَتَسْيِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا) ، وقال : (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ، فَيَئْدُرُهَا قَاعًا صَفَصَفًا ، لَا تَرَى فِيهَا عَوْجًا وَلَا أَمْنًا) ، وقال تعالى : (وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً) " انتهى " تفسير ابن كثير " (217 / 6).